

26 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | يجهل معنى ما

تمسك به | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

قديش الثاني والستون؟ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم

مخالفة - 00:00:23

اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع هذه الحلقة نرحب بفضيلة الشيخ فحياكم الله

- 00:00:43

فحياكم الله وبارك فيكم بعد حديث المؤلف رحمه الله عن صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وامره الناس بالتخفيف وقراءته

بالصافات ونحوها قال وانما ذكرنا هذا تفسيرا لما في حديث انس - 00:01:02

من تقدير صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذ قد يحسب من يسمع هذه الاحاديث ان فيها نوع تناقض او يستمسك بعض الناس ببعضها دون بعض. ويجهل معنى ما تمسك به - 00:01:21

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين يذكر الشيخ رحمه الله

بعد ان فرغ من الكلام بصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:38

وما وقع من الناس من مخالفات بهذه الصفة انه انما اطال الكلام في هذا نظرا لان الناس اساءوا الفهم لهذه الاحاديث فممنهم من حمل

التخفيف على ظاهره فخفف تخفيفا مخلا - 00:02:00

نعم. يخل بالصلاة ومنهم من من حملة على ظاهره فاطال اطالة تشق على المأمومين او اطال بعظ الصلاة وخفف بعضها الصلاة

الواحدة وكل هذا من سوء الفهم والحق ان كلام النبي صلى الله عليه وسلم وسنة الرسول قولية او فعلية لا تناقض - 00:02:25

وانما يصدق بعضها بعضا. نعم ويفسر بعضها بعضا فالمراد التخفيف مع الاتمام تخفيف الذي يرفع الحرج عن المأمومين مع اتمام

الصلاة في جمع بين المصلحتين مصلحة اتمام الصلاة ومصلحة تخفيف - 00:03:02

عن المأمومين وهذه هي الصفة التي كان يفعلها صلى الله عليه وسلم وكان يطيل الصلاة مع مراعاة احوال المأمومين حتى انه كان

يدخل في الصلاة وهو يريد ان يطيل ان يطيلها - 00:03:28

ثم يسمع بكاء الصبي. نعم. فيخفف الصلاة رحمة بامه فكان صلى الله عليه وسلم يراعي احوال المأمومين ولا يقول اطيل الصلاة ولا

علي من المأمومين بل يجمع بين الحالتين حالة مراعاة الصلاة - 00:03:46

وحالة مراعاة المأموم. المأمومين فالتخفيف الذي امر به صلى الله عليه وسلم هو ما كان يفعله والتطوير الذي وورد في صفة صلاته

هو ما كان يفعله وانه يجمع بين الامرين - 00:04:04

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله واما في حديث انس المتقدم من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تشددوا على انفسكم فيشدد

الله عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم -

[00:04:21](#)

قال ففيه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التشدد في الدين بالزيادة على المشروع نعم قال والتشديد تارة يكون باتخاذ ما ليس بواجب ولا مستحب بمنزلة الواجب والمستحب في العبادات - [00:04:43](#)

وتارة باتخاذ ما ليس بمحرم ولا مكروه بمنزلة المحرم والمكروه في الطيبات رجع الشيخ رحمه الله الى اصل المسألة التي هو بصدد الكلام عليها وهي مخالفة اه النصارى - [00:05:00](#)

برهبانيتهم فان النصارى ابتدعوا الرهبانية وهي التشدد في العبادة وترك الدنيا والتفرغ للعبادة وملازمة الصوامع والديارات اه دين الاسلام دين اليسر لا تشدد فيه ولا تساهل. نعم. وانما هو دين الوسط - [00:05:18](#)

ودين الاعتدال فالنبي صلى الله عليه وسلم هو خير القدوة لأمته. وكان يصلي وينام. يصلي من الليل وينام من الليل لا يصلي الليل كله ولا ينام الليل كله وانما يصلي وينام - [00:05:47](#)

ويتزوج النساء ولا يتبتل كما تتبتل الرهبان وكان صلى الله عليه وسلم يصوم ويفطر ولا يصوم الدهر كله وانما يصوم منه ويفطر منه. نعم ايجمع بين الامرين بين التخفيف على النفس - [00:06:07](#)

وبين الاكثار من العبادة هذا هديه صلى الله عليه وسلم والشاهد من هذا ان اننا نهينا عن التشبه بالنصارى في رهبانيتهم وتشديدهم على انفسهم فالتشبه بهم محرم في هذا الامر - [00:06:31](#)

لانه زيادة على ما شرعه الله سبحانه وتعالى والزيادة على المشروع محرمة وبدعة ولهذا قال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الله لم يشرعها لهم وانما هم ابتدعوها من اجل اي شيء ابتغاء - [00:06:52](#)

رضوان الله بزعمهم والنية لا تبرر النية وان كانت صالحة لا تبرر البدعة فلا بد ان المسلم يتمشى على ما شرعه الله ورسوله ففي ذلك الخير والاعتدال والوصول الى الهدف المقصود - [00:07:13](#)

ثانيا الرهبانية والتشدد يفضي صاحبه الى الانقطاع وترك العمل لانه بشر لا يطيق الاستمرار ولهذا قال فما رعوها حق رعاية حق رعايتها وقال صلى الله عليه وسلم ان المنبت يعني الذي المبت الذي يكثر من السير. نعم. المنبت الذي يسرع في السير ويكثر من السير ولا يستريح - [00:07:33](#)

اثناء السفر ان المنبت لا ارضا انقطع ولا ظهرا ابقى فعلى المسلم ان يعتدل لان هذا ادعى للاستمرار في العمل واما التشدد فانه ادعى الى انقطاع عن العمل وكم رأينا من المتشدين - [00:08:01](#)

من ترك العمل واصبح من جملة الكسالى والفسقة وهذا امر واضح يراه كل احد وهذا مصداق ما اخبر به صلى الله عليه وسلم. من قوله فان المنبت لا ارضا انقطع ولا ظهرا ابقى. وقال عليه الصلاة والسلام احب العمل الى الله - [00:08:21](#)

ادومه وان قل فالاقبال من العمل مع اتقانه يدعو الى الاستمرار والاكثار من العمل والتشدد يدعو الى الانقطاع والترك نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وعلل ذلك بان الذين شددوا على انفسهم من النصارى شدد الله عليهم لذلك. حتى ال الامر الى ما هم عليه -

[00:08:48](#)

من الرهبانية المبتدعة نعم النصارى ال بهم الامر الى ان شددوا على انفسهم فال بهم الامر الى الانقطاع وترك العمل او الى الفساد وكم يقع الرهبان في المفاصد الكثيرة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان - [00:09:13](#)

ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله فهذا بسبب انهم عملوا عملا لم يؤمروا به ولم يشرع لهم تفضى بهم هذا الى الخروج عن عن جادة الصواب والى المفاصد الكثيرة - [00:09:39](#)

خلاف الاعتدال والاستقامة فان هذا يحفظ الانسان يحفظه من التساهل والتضييع ويحفظه من الغلو والتشدد والتطرف الذي يفضي به الى ترك العمل والانقطاع وكل امر جاوز حده فانه ينقلب الى كما في الحكمة. نعم - [00:09:59](#)

قال وفي هذا تنبيه على كراهة النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما عليه النصارى من الرهبانية المبتدعة وان كان كثير من عبادنا قد

وقعوا في بعض ذلك متأولين معذورين او غير متأولين - [00:10:24](#)

نعم ما تخوف منه صلى الله عليه وسلم وقع من بعض هذه الامة من العباد والمتصوفة الذين شددوا على انفسهم فال بهم الامر الى

الوقوع في الظلال لانهم خرجوا عن الحق فوقعوا في الباطل - [00:10:39](#)

والله جل وعلا يقول فماذا بعد الحق الا الظلال الا الظلال فالذي يخرج من الحق يقع في الظلال والحق هو الاعتدال والاستقامة بين

طرفي نقيض بين طرفي التفريط والتساهل وطرف الغلو والتشدد - [00:10:56](#)

الاعتدال هو الحق وهو الصراط المستقيم الذي امرنا الله بسلوكه وانها وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ونسأل الله ان يهدينا له في

كل صلاة اهدنا الصراط المستقيم يعني المعتدل الاعتدال مطلوب - [00:11:16](#)

في جميع الامور ولا سيما في العبادات نعم احسن الله اليكم قال وفيه ايضا تنبيه على ان التشديد على النفس ابتداء يكون سببا

لتشديد اخر يفعله الله اما بالشرع واما بالقدر - [00:11:38](#)

فاما بالشرع فمثل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخافه في زمانه من زيادة ايجاب او تحريم كنحو ما خافه لما اجتمعوا لصلاة

التراويح معه ولما كانوا يسألون عن اشياء لم تحرم - [00:11:54](#)

ومثل ان من نذر شيئا من الطاعات وجب عليه فعله وهو منهى عن نفس عقد النذر وكذلك الكفارات الواجبة باسباب واما بالقدر

فكثيرا ما قد رأينا وسمعنا من كان يتنطع في اشياء فيبتلى ايضا باسباب تشدد الامور عليه. في الايجاب والتحريم - [00:12:08](#)

مثل كثير من الموسوسين في الطهارة اذا زادوا على المشروع ابتلوا باسباب توجب عليهم اشياء فيها عظيم مشقة ومضرة نعم الله

النبي صلى الله عليه وسلم امر ان نقل في هذا الدين برفق - [00:12:30](#)

قال عليه الصلاة والسلام ان هذا الدين متين ولن يشاد الدين احد الا غلبه. الا غلبه انت لا تحيط بالدين ولا تأتي على الدين كله ولكن

خذ منه ما تستطيع. اها - [00:12:46](#)

وفي هذا الخير الكثير وخذه بالاعتدال والرفق لان هذا ابلغ في بمواصلة السير والاستمرار على العمل بخلاف الذي يتساهل ثم يريد ان

يشد على نفسه هذا لا يصل الى الغاية - [00:13:03](#)

او المتشدد فان هذا ينقطع دون الغاية واما المعتدل فهذا يصل الى الغاية باذن الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سدّدوا وقالوا

وقاربوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا ولا يواظب على المؤمن - [00:13:22](#)

اه ولا يواظب على الوضوء الا الا مؤمن. او كما قال صلى الله عليه وسلم والاحاديث في هذا كثيرة والتشدد يفضي الى ان يشدد الله

على المتشدد على نفسه. من شدد على نفسه - [00:13:41](#)

شدد الله عليه اما شرعا واما قدرا ومثال التشديد في الشرع ما تخوفه النبي صلى الله عليه وسلم لما اجتمع الناس في صلاة

التراويح. نعم. في مسجده صلى الله عليه وسلم - [00:13:59](#)

لانه امر بقيام رمضان وحث عليه فكان الناس يصلون يصلون فرادى وجماعات ثم انهم آآ صلوا خلف النبي صلى الله عليه وسلم تركهم

في الليلة الاولى ثم صلوا خلفه في الليلة الثانية وكثروا ثم في الليلة الثالثة حتى امتلأ - [00:14:17](#)

المسجد ثم الرابعة صاروا اكثر فتأخر صلى الله عليه وسلم ولم يخرج اليهم ولما اصبح صلى بهم الفجر قال انه لم يخفى علي مكانكم

البارحة وانما خشيت ان تفرض عليكم - [00:14:39](#)

اتعجز عنها؟ صلى الله عليه فهو خشي ان ان يشدد عليهم شرعا وان تجعل التراويح فريضة فيعجز عنها فهو سنّها لهم ولكنه تأخر خشية

ان تفرض عليه. عليهم. فالسنة هي الاعتدال - [00:14:58](#)

السنة التي هي الاستحباب في التراويح هي الاعتدال بين ترك التراويح نهائيا وهذا تساهل وبين ان تفرض وتكون شاقة على الناس

وهذا اشد فهذا شرعا واما قدرا فان الله يعاقب - [00:15:18](#)

ان الله جل وعلا يعاقب على المتشدين كما فعل باليهود لما امرهم بذبح بقرة جعلوا يتساءلون ما هي ما لونها ان البقرة تشابه علينا لو

انهم بادروا وذبحوا اي بقرة نعم - [00:15:40](#)

لكفاهم ذلك فلما تساءلوا واكثروا السؤال شدد الله عليهم حتى قال فذبوها وما كادوا. يفعلون. يفعلون بسبب التشدد فشدد الله عليهم قدرا كما شددوا على انفسهم. على انفسهم نعم احسن الله اليكم. حتى قيل انهم لم يجدوا - [00:15:58](#)

البقرة التي ينطبق عليها الوصف الا بملئ جلدها ذهباً جراء ما شد الوجع. نعم جراء ما شددوا على انفسهم اليكم قال وهذا المعنى الذي دل عليه الحديث موافق لما قدمناه في قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم. من من ان ذلك يقتضي كراهة موافقتهم - [00:16:21](#)

بالاثار والاغلال والاثار ترجع الى الاجابات الشديدة والاغلال هي التحريمات الشديدة فان الاصر هو الثقل والشدة وهذا شأن ما وجب. والغل يمنع المغلول من الانطلاق وهذا شأن المحظور نعم الله جل وعلا شدد على اليهود والنصارى قدرا - [00:16:45](#)

حرم عليهم اشياء كانت اه حلا لهم وحرم وعلى الذين هادوا نعم وعلى الذين هادوا حرما كل في ظفر ومن البقر والغنم فبظلم من هادوا هادوا بظلم من اهل من اهل الكتاب حرما عليهم طيبات احلت لهم احلت لهم - [00:17:08](#)

وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل فبسبب تجرؤهم وعنادهم وتشديدهم في الامور شدد الله عليهم فحرم عليهم اشياء كانت حلا لهم واوجب عليهم اشياء ما كانت واجبة عليهم - [00:17:32](#)

الاصل لكن اوجبه الله عليهم عقوبة لهم ولهذا لو امنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لوضع الله عنهم الاسرار والاغلال الاثار والاغلال التي كانت عليهم - [00:17:57](#)

لان نبينا صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ودينه دين الوسطية ودين الاعتدال فلو انهم امنوا به لوطعت عنهم الاثار والاغلال قال تعالى في وصفه ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم والاصر هو الواجب - [00:18:17](#)

والغل هو التحريم فالله اوجب عليهم اشياء لم تكن واجبة عليهم عقوبة له محرمة عليهم اشياء كانت حلالا لهم عقوبة لهم فلو انهم امنوا بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:18:37](#)

لوضع الله عنهم الاثار والاغلال وفي اخر سورة البقرة ولا تحمل ربنا ولا تحمل علينا اصرنا. يسرا كما حملته على الذين من قبلنا دعاء من المؤمنين لربهم الا يحملهم الاثار والواجبات - [00:18:53](#)

التي يعجز عنها كما حملها لبني اسرائيل فهذا الدين ولله الحمد دين الوسطية والاعتدال والتشدد. الحمد لله. والتساهل من صفات اليهود والنصارى. ونحن منهيون عن التشبه بهم في هذه الامور وفي غيرها. نعم - [00:19:15](#)

قال وعلى هذا دل قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا. ان الله لا يحب وسبب نزولها مشهور نعم هو هذا من من جملة السياق في هذا الامر - [00:19:36](#)

قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تحرموا ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا. اتقوا الله الذي انتم به مؤمنون - [00:19:56](#)

لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم بالتشديد هذا بالتشديد ولا تعتدوا هذا بالتساهل. نعم. فنهانا عن التشدد وعن التساهل. التساهل وامرنا بالاعتدال وسببها فيشير الى الحديث الذي انفر الذين جاؤوا الى بيوت النبي - [00:20:15](#)

صلى الله عليه وسلم سألو عن عبادة الرسول ليقوتوا به. نعم فلما اخبروا عنها كأنهم تقالوها ثم انهم التمسوا العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قد غفر له - [00:20:40](#)

ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانه ليس بحاجة بزعمهم الى العمل اما نحن فهل ذنوب؟ وهل اه سيئات فنحن بحاجة الى العمل فلما بلغ النبي فقال احدهم انا اصوم ولا افطر. وقال الاخر انا اصلي ولا انا - [00:20:56](#)

وقال الثالث انا لا اتزوج النساء وفي رواية قال اخر ونألاً وانا لا اكل اللحم فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم غضب غضبا شديدا وخطب وقال انتم الذين قتلتم كذا وكذا - [00:21:18](#)

اما والله اني لاشاكم لله واتقاكم له واني اصلي وانا واصوم وافطر واتزوج النساء وفي رواية واكل اللحم ومن رغب عن سنتي فليس مني فهذا خط واضح للاستقامة والاعتدال وان سنة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:21:36](#)

وهدي الرسول صلى الله عليه وسلم هو الصراط المستقيم المعتدل الذي نسلكه ولا نمل ولا نقصر لا نمل من العمل بسبب التشدد ولا نقصر بسبب التساهل وانما نداوم على عمل - [00:22:03](#)

آآ معتدل ويكون ذلك خيرا من العمل الكثير الذي ينقطع ويذول نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وسبب نزولها مشهور. وعلى هذا ما في الصحيحين عن انس بن مالك - [00:22:22](#)

قال جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم. فلما اخبروه كأنهم تقولونها فقالوا واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا - [00:22:38](#)

وقال الآخر انا اصوم الدهر ابدا. وقال الآخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم. فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاختاكم لله واتقاكم له - [00:22:58](#)

ولكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني رواه البخاري وهذا لفظه ورواه مسلم ولفظه عن انس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر - [00:23:14](#)

فقال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش فحمد الله واثنى فقال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا لكني اصلي وانا واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي - [00:23:34](#)

اذا ليس مني نعم هذا الحديث بروايته يعطينا انه من يريد الله جل وعلا والدار الآخرة فانه يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم. قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا - [00:23:50](#)

فهذا هو الطريق الصحيح ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الهدى الظاهر والباطن فانه هو نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام واما من زعم ان عمل الرسول قليل وانه - [00:24:15](#)

مغفور له وليس بحاجة الى زيادة العمل واما غيره فهو بحاجة الى زيادة العمل. لانها لم تضمن له المغفرة كما يظهر لهذا القائل فهذا فهم خاطئ فان الرسول صلى الله عليه وسلم احرص الناس على فعل الخير - [00:24:33](#)

واسبقهم الى فعل الخير. نعم. لكنه باعتدال لكنه بمرونة لكنه بمداومة لكنه باتقان لكنه باخلاص لله عز وجل فالعمل ليس العبرة بصورته وانما العمل بحقيقته ونوعيته وهذا هو عمل الرسول صلى الله عليه وسلم وعمل - [00:24:53](#)

اهل الصلاح والاستقامة واهل العلم والرسوخ في العلم فمن زعم انه يأتي بخير مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يكون كافرا الا ان يكون ذلك عن اجتهاد منه ورغبة في الخير فيكون مخطئا - [00:25:18](#)

فقوله صلى الله عليه وسلم ليس مني ليس معناه انه كافر. نعم. ولكن معناه انه ليس على طريقتي او يقال انه من باب الوعيد فيمر كما جاء مع العلم بان هذا لا يقتضي الكفر والخروج من الملة. نعم - [00:25:41](#)

ذكرت يا شيخ ان ان هذا مبطل من يقول ان عمل رسول الله قليل لانه مغفور له وهذا فهم خطأ. نعم. في المقابل هناك من اذا قيل هذه سنة رسول الله قال اين نحن من رسول الله؟ نحن لا يطلب ان نعمل مثل عمله - [00:25:57](#)

فيحتاج لتقصيره هو ان الرسول صلى الله عليه وسلم فوقه هذا كلام باطل يعني كلاهما طرف نقيه اي نعم نحن مأمورون بالاعتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم حسب استطاعتنا مأمورون بالاعتداء الحرص على الخير وفعل الخير - [00:26:12](#)

بحسب مقدرتنا واستطاعتنا نعم احسن الله اليكم وجزاكم خيرا ايها المستمعون الكرام الى هنا تأتي الى نهاية هذه الحلقة من اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم مع صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نسمع - [00:26:30](#)

هذه تحية اخي مهندس الصوت حمد العزاز حتى نلتاكم في الحلقة القادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:53](#)